وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافيا

المحاضرة الثانية

نظريات التخطيط والتنمية

المدرس المساعد
سعد صالح خضر

المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

2020-2019

نظريات التخطيط :

تُعد نظريات التخطيط من أهم الموضوعات التي تعني بالمنهجية في التنمية والتخطيط، لذا فان دراستها ومتابعة تغيراتها الحديثة والنظريات يٌعد من اكثر الجوانب العلمية أهمية ، إذ تساعد في تعديل الأساليب التقليدية المتبعة للتوصل الى طرق منهجية مثلى في وضع برامج التخطيط والتنمية ، نركز في هذه المحاضرة على النظريات التقليدية في التخطيط سيما التخطيط الإقليمي بهدف التأكيد على صعوبة العديد من الدول العالمية في الوقت الحاضر والمستقبل من تطبيق هذه النظريات تطبيقاً علمياً من أجل النهوض بعمليات التنمية والتخطيط، لذا جاء التركيز على اهم واحدث ما توصل اليه العلم من نظريات تخص التخطيط عامة والتخطيط الإقليمي بشكل عام ومن هذه النظريات :

اولاً: نظريات التخطيط الكلاسيكية:

إن التخطيط الإقليمي له نظريات عدة قد أرست قواعدها منذ الخمسينات من القرن الماضي وهذه النظريات تربط التنمية والأنشطة الاقتصادية بالنظم السياسية العالمية مثل نظرية اقطاب النمو لفرنسوا بيروا F. Perroux ، ثم قام بالتعديل فيها ميردال Myrdal وكذلك نظرية التنمية الاقتصادية التي اعدها هيرشمان Hirschman ونظرية تركيز الأنشطة الاقتصادية لويليمسون Williamson ، وهذه النظريات تُعد أساليب لتفسير مراحل التنمية فهي تحاول شرح جانب أو أكثر من جوانب عملية التنمية على الحيز المكاني فمنها من يهتم ببداية عملية النمو الإقليمي ومنها من يهتم بمراحل النمو مثل نظرية مراحل النمو الاقتصادي لروستو Rostow .

إن بعض النظريات الكلاسيكية تشرح المراحل التي يمر بها الإقليم عند نموه والتغيرات الهيكلية التي تصاحب ذلك مثل نظرية الموقع لوالتر ايزارد Walter Isard ونظرية الاماكن المركزية ، ونظرية القطاعات ونظرية المراحل المركزية لكريستالر Christtaller .

تُعد محاولة Healy في عام 1982 أحد أهم المحاولات لتفسير نظريات التخطيط بشكل تقليدي ومحدث في نفس الوقت ، عبر الابعاد الأساسية للعلمية التخطيطية وعلاقتها بنظرية التخطيط ، أي العلاقة بين النظرية والتطبيق ومن خلال هذه المحاور يمكن تحديد طرق متعددة ومتنوعة للنظريات في مجال التخطيط.

ان النظريات الكلاسيكية رغم أهميتها والاعتماد عليها لفترات طويلة الا انها أصبحت محل للنقد والتطوير نظراً للتقدم الاقتصادي الذي اصبح يواجهة العالم في الفترة الأخيرة ، ومن هذه الانتقادات ما ابرزه جون جلاسون John Glasson في كتابة التخطيط الإقليمي إذ اكد ان النظريات الإقليمية التقليدية تشرح التغيرات في النظام الإقليمي وكذلك مراحل نم الإقليم وما هي المؤثرات التي تؤثر في تحديد شكله وحجمه ، لكن منذ أربعين عاماً تقريباً فالأنظمة الإقليمية تغيرت وأصبحت اكثر ديناميكية واتجه الاقتصاد الإقليمي نحو الاقتصاد العالمي.

ان النظريات التقليدية محدودة ، والأنظمة الإقليمية مقعدة فهناك بعض التطورات لابد ان تؤخذ بعين الاعتبار مثل المنافسات الإقليمية ، تعدد المدن المركزية والاتجاه العالمي نحو التنمية المستدامة.

وسنركز في هذه المحاضرة على نظرية الأماكن المركزية ونظرية القطاعات ونظرية اقطاب النمو كونها اهم النظرية التي عالجت الحيز المكاني:

1-نظرية الاماكن المركزية : Concentric zone Theory

لقد جاءت هذه النظرية في ضوء دراسة قام بها برجس Burges لمدينة شيكاغو عام 1925 وقد حددت هذه النظرية هيكل المدينة وتوسعه نحو الخارج على شكل انطقة دائرية وفي كافة الاتجاهات التخطيطية المكانية ، إذ بلغ عددها خمس دوائر او انطقة دائرية ، وقد بين ان سبب توسع المدينة هو الضغط الوظيفي ثم الزحف Functional creeping للاستعمالات غير السكنية كالتجارية والصناعية على استعمال الارض السكني ومن المركز باتجاه الاطراف وتمثل هذه الدوائر مناطق استعمالات الارض في المدينة وكما موضح في الشكل (1) .

الشكل (1) مخطط نظرية الأماكن المركزية لبرجس

وتشمل هذه النظرية المناطق التخطيطية لتوسع المدن وفق المستوى المحلي كالاتي:

أ-المنطقة المركزية Central Business District (C.B.D).

ب-المنطقة الانتقالية The Zone In- Transition.

ج-منطقة سكنى العمال Zone of Industrial workers.

د-منطقة الاحياء السكنية جيدة النوعية Higher class Residential Zone.

هـ-منطقة الضواحي Commuters Zone.

<u>وإمتازت هذه النظرية بما يأتي :</u>

1. سهولة اتصال الأطراف البعيدة بنواة المدينة (التي تتركز فيها النشاطات الادارية المختلفة) ، لوجود مجموعة من الطرق ووسائل المواصلات الرابطة بين النواة وأجزاء الدوائر المحيطة كافة حتى الأطراف .
2. عدم دمج الفعاليات (الفصل بين النشاطات المختلفة) ، (تخصيص كل دائرة لنشاط معين) .
3. إمكانية التوسع المستقبلي بسهولة (عن طريق زيادة عدد الحلقات أو بإنشاء مدن توابع في الضواحي) ، ولاسيما بعد تطور وسائل النقل وتعددها وانخفاض تكاليفها

2- نظرية القطاعات Sectors Theory .

عالجت هذه النظرية استعمالات الارض في مدن امريكية من قبل الاقتصادي هومر هويت Hommer Hoyt سنة 1939. إذ درس هويت سعر الارض وقيمة الايجار في (64) مدينة صغيرة ومتوسطة فضلاً عن خمس مدن كبرى في الولايات المتحدة الامريكية وبعد ان حول نتائج دراسته إلى خرائط تمكن من التوصل إلى ان نمو المدينة يبدأ من المركز وعلى شكل محاور Wedges. وقد وجد ان اثر الطرق في توسع المدينة يبدأ من المركز باتجاه الاطراف مع خطوط المواصلات ؛ وكما هو موضح في الشكل (2).

الشكل(2) نظرية القطاعات لهومر هويت

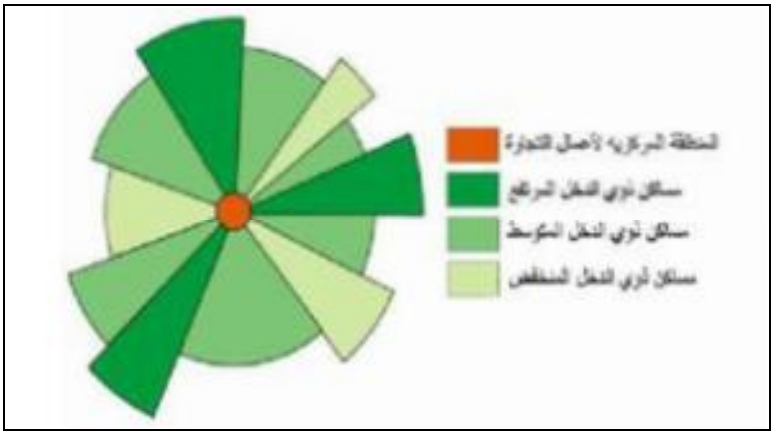

وغالباً ما تستهوي مناطق السكن الراقية مواقع على طرق النقل السريع وأينما تتوافر الجبهات المائية والمناطق المرتفعة المفتوحة وقد حدد خمسة قطاعات لبنية المدينة وتوسعها ، وهذه القطاعات هي :

أ- المنطقة المركزية التجارية (CBD).

ب- منطقة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة Whole Light manufacturing.

ج- منطقة سكنية واطئة المستوى Low-class Residential.

د- منطقة سكنية متوسطة المستوى Medium-class Residential.

هـ- منطقة سكنية عالية المستوى High-class Residential.

من ايجابيات هذه النظرية كونها:

1. تعتمد مبدأ المناطق المتاخمة وليست المحيطة أي مزج الجانب الإنساني بالمادي مرتكزا على عامل الدخل المتفاوت لدى السكان (عدم ابعاد ذوي الدخل المنخفض عن المركز) .
2. تخفف من الضغط الحاصل على المركز متعدد النشاطات ، إذ وقعت استعمالات الأرض المختلفة بعيدا عنه ، وبذلك قلل من ارتفاع الإيجار في المركز .
3. تؤدي الى سهولة الوصول إلى مناطق العمل المختلفة ، حيث انه ليس من الواجب أن يكون العمل في المنطقة المركزية من المدينة.

3- نظرية اقطاب النمو:

ظهرت هذه النظرية على يد فرانسو بيرو في النصف الثاني من القرن الماضي للدلالة على علمية التنمية الإقليمية ، إذ يجب توافر خصائص وأسباب النمو كالعوامل الاقتصادية

والاجتماعية والجغرافية التي تجعلها كقطب أو محور لعلمية التنمية ، اعتمدت هــذه النظريــة على جوانب مركزية هي:

1- الصناعات الرائدة.

2- النمو يحدث في نقاط متعددة ثم يؤدي الى احداث الانسجام بين عوامل نموها.

3- قطب النمو يؤدي الى تكدس الأنشطة وتكون نقطة جذب وهو ما يؤدي الى تأثيره على المناطق الأخرى.

4- طبق على أساس تقسيم لنشاطات صناعية وأصبحت أداة من أدوات التهيئة والتعميــر في العديد من الدول .

يذهب بيرو الى ان التنمية ذلك القطب أو المحور الذي يؤثر على تنمية المناطق التي تقــع في نطاق نفوذه أو تأثيره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد العلاقــات بــين الأنشــطة الاقتصادية والاجتماعية وفي طريقة تأديتها للوظائف المختلفة.

وهناك دلائل على استمرارية وتكامل بين النظريات التقليدية والحديثة منها :

1. ان الأقاليم المتنافسة في حاجة للطلب على الصادرات لمنتجاتها وهو يُعد قياس لنمو الإقليم.
2. عوامل نجاح نمو الأقاليم من خلال الاطار الصناعي الموجود بها ، وهو ما اوضحه "بيــرو في نظريته عن علاقة الأنشطة الاقتصادية بنمو الإقليم".
3. إمكانية تغير المناهج المتبعة في حالة تغير العوامل المكانية.
4. حجم الاتصال ونوعه- التقليدي والحديث- وثيق الصلة بكل من مكان ونمو الإقليم.
5. الابتكار له مظاهر اقتصادية وجغرافية والذي يظهر في أنظمة التكتلات الاقتصادية والــذي هو تطور لفكرة اقطاب النمو.

ثانياً: نظريات التخطيط الحديثة:

ظهرت نظريات ووجهات نظر حديثة للتخطيط في العشر سنوات الأخيرة ، مثل التــي عضرها فرانكو Franco في كتابة نظريات التخطيط Planning Theory الذي ذكر فيه ان الاتجاه الحديث هو الانتقال من نظريات التخطيط الى علوم التخطيط ، إذ يعالج فيه العلاقة بين النظرية والتطبيق ان هذا التوجه قادر على توحيد العوامل المشتركة بين كل أنواع التخطــيط الاجتماعي والاقتصادي والعمراني والبيئي ، إذ اننا بحاجة للتخطيط القومي كونه مكاناً يســاهم

في تعدد الأطر والابعاد المكانية والتعرف على الروابط الموضوعية لاتخاذ القرار وكل ذلك يتم في رؤية متكاملة للتخطيط.

ان نظرية التخطيط لابد ان توضع في التقاطع بين السياسة الاقتصادية والتطور التاريخي للمجتمع ، وعلم التخطيط مصمم في الأصل على ان يوازن بين هذه القوتين والتحدي الذي يواجهه المهنيون ومختصو التخطيط لايجاد مجال للتفاوض بين متطلبات هاتين القوتين وهيكل المجتمع للوصول الى مدينة جيدة متكاملة. وتشير نظرية التخطيط الحديثة الى وضع تقاطع بين المدينة اقليمها كظاهرة والتخطيط كنشاط انساني ، فالتخطيط يتكيف لغير في المدينة والاقليم وهو يعني التحول بين السياسة والتخطيط وهذا التقاطع ليس نظاماً مغلقاً فالمخططون لايخططون أماكن فقط انما يبحثون ويقومون بالبحث الميداني ، شانهم في ذلك شان الجغرافي الذي يبدأ بتتبع الظاهرة ودراسة تطورها التاريخي كالنمو السكاني أو دراسة الظواهر الطبيعية في المجالات الجغرافية كدراسة التغيرات المناخية أو تتبع الظواهر الجيمورفولوجية ومن ثم يتم وضع الخطط لاتخاذ القرار التنموي أو التخطيطي لهذه الظواهر.